

دور الإسلام في تحقيق الأمن النفسي

دور الإسلام في تحقيق الأمن النفسي

د/ مريم موسى عثمان عقيلي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية القرآن والدراسات الإسلامية - جامعة جدة

الملخص بالعربي:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد ، فإنه هناك علاقة وطيدة بين الاسلام والأمن النفسي وما يحققه تطبيق الاسلام بكل شعائره من تحقيق السعادة والطمأنينة للفرد والمجتمع كان عنوان البحث (دور الإسلام في تحقيق الأمن النفسي) وقد اشتمل على مقدمة منهجية وأسباب اختيار الموضوع والمنهج العلمي وخطة البحث الذي جاء في فصلين وخاتمة ، الفصل الأول احتوى على التعريف بالأمن النفسي وأهميته والعوامل المؤثرة فيه وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: تعريف الامن النفسي في اللغة والاصطلاح أما المبحث الثاني فكان في أهمية الأمن النفسي في حياة الفرد والمجتمع والمبحث الثالث تحدث عن العوامل المؤثرة في الأمن النفسي من نفسية واجتماعية ودينية .

كما اشتمل الفصل الثاني: دور الشريعة في تحقيق الأمن النفسي وجاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول الإيمان والأمن النفسي

المبحث الثاني: القرآن والأمن النفسي والمبحث الثالث: العبادات والأمن النفسي ، ثم الخاتمة واحتوت على اهم النتائج :

منها أن الإسلام دين التوسط والوسطية في عقائده ومعاملاته وشرائعه ، وهو أكبر مكسب يؤدي إلى الاستقرار والأمن وأن العقيدة السليمة لها ثمرات دنيوية وأخروية فمن أهم ثمراتها الدنيوية استقرار النفوس وأمنها ، وفي الآخرة دخوله جنة ربه والفوز برضوانه. وأن الاسلام والأمن أمران لازمان لأي مجتمع والانسجام بينهما أهم مطلب يسعى لتحقيقه المجتمع الواعي للوصول إلى ما يصبو إليه. وأننا إذا أردنا تحقيق الأمن النفسي فلا بد من توفري أسبابه من ذلك: تحقيق التوحيد والإيمان والمعتقد الحق في الرب تعالى . . المحافظة على قراءة القرآن لم له من أثر في تحقيق الأمن النفسي للفرد . الكلمات المفتاحية: دور، الإسلام، تحقيق، الأمن النفسي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ... يسعى الإنسان للحصول على السعادة من خلال إشباع جميع حاجاته دون التعرض لعقبات تحول بينه وبين الحصول عليها سواء كانت أولية أم ثانوية وفي مقدمتها الحاجات الأولية كالحاجة إلى الطعام والشراب لأن حياته تنتهي بدونها وفي المرتبة الثانية والتي تعتبر متلازمة مع الحاجات الأولية وغيرها من الحاجات ومتكاملة معها بحيث لا يكون لها أي قيمة إلا بها وهي حاجته إلى الأمن النفسي .

مما لا شك فيه أن هناك علاقة وطيدة بين السعادة والأمن النفسي الذي ينشده كل إنسان، ولذلك نرى القرآن الكريم يبشر أهل الإيمان بالأمن يوم القيامة هذه البشري التي تستلزم كافة مفردات السعادة إذ يقول لهم : ﴿ وَهُمْ مِنْ قَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ (النمل/ ٨٩)، وفي آية أخرى يقرن بين الأمن والنار بقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (فصلت/40). والسعادة التي نعنيها هي السعادة الروحية الكاملة التي تبعث الأمل والرضا، وتثمر السكينة والاطمئنان، وتحقق الأمن النفسي والروحي للإنسان، فيحيا سعيدة هانئة آمنة مطمئنا فلا سعادة للإنسان بلا سكينة نفس، ولا سكينة نفس بلا اطمئنان القلب.

وفي بحثي هذا اخترت موضوع (دور الإسلام في تحقيق الأمن النفسي)

أسباب اختيار الموضوع :

1- قلة وضعف مستوى ووعي المجتمع بماهية آثار عدم الأمن النفسي وما الذي ينجم عنه من مختلف المشاكل .

2- ارتباط الأمن النفسي بواقع حياة الفرد والمجتمع .

3- اظهار أثر الإسلام في تحقيق الأمن النفسي .

منهج البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية .

وقد اتبعت الباحثة منهج البحث العلمي في الاستفادة من المراجع الخطوات التالية:

1- إذا وردت آية قرآنية ، فإنه يشار إليها في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية .

دور الإسلام في تحقيق الأمن النفسي

- ٢- إذا ورد حديث نبوي شريف ، فإن الباحثة تشير إلى مكان تخريجه من كتب السنة في الحاشية المعتمدة مع نقل أقوال أهل العلم في تصحيح الحديث وتضعيفه إن كان الحديث في غير الصحيحين.
- 3- إذا نقل نص من أحد المراجع بدون تصرف فإنه يوضع بين قوسي تنصيص صغيرين ، ثم يشار إلى مرجعه في الحاشية بدون كلمة (انظر) ، أما إذا نقل النص بتصرف أو بالمعنى يشار إليه في الحاشية بكلمة (انظر) .
- 3- يكتفي بذكر اسم الكتاب والمؤلف والصفحة في أول ذكر له ، وفي الفهارس أذكر كل ما يتعلق بالمرجع .
- 4- ترجمة الاعلام الوارد ذكرهم في البحث عدا المشهورين منهم كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة رضى الله عنهم والمعاصرين .

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة منهجية وفصلين وخاتمة و فهارس

المقدمة: وقد اشتملت على (أسباب اختيار البحث - منهج البحث - خطة البحث)

الفصل الأول: التعريف بالأمن النفسي وأهميته والعوامل المؤثرة فيه وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: تعريف الامن النفسي

المبحث الثاني: أهمية الأمن النفسي

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في الأمن النفسي

الفصل الثاني: دور الشريعة في تحقيق الأمن النفسي

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإيمان والأمن النفسي

المبحث الثاني: القرآن والأمن النفسي

المبحث الثالث: العبادات والأمن النفسي

الخاتمة

فهرس المصادر والمراجع

الفصل الأول: التعريف بالأمن النفسي وأهميته والعوامل المؤثرة فيه وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: تعريف الأمن النفسي

المبحث الثاني: أهمية الأمن النفسي

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في الأمن النفسي

المبحث الأول: تعريف الامن النفسي

الأمن فدلالته عليه لا يجهلها أحد ، قال الجوهرى في الصحاح : " أمن " منه الأمان والأمانة ، بمعنى وقد أمنت فأنا آمن وأمنت غيري من الأمن ولأمان. والأمن ضد الخوف ، والأمانة بالتحريك : الأمن ، ومنه قوله تعالى : (أمانة ناعسا) سورة آل عمران : 154 ، واستأمن إليه ، أي دخل في أمانه . وقوله تعالى : (وهذا البلد الأمين) سورة التين : 4 ، قال الأخفش : " الأمن وهو من الأمن " ، وقد يقال الأمين : المأمون " ¹ . والأمن في عرف الناس : هو اطمئنان النفس وزوال الخوف ، ومنه قوله تعالى : (وأمنهم من خوف) سورة قريش : 4 ، ومنه الإيمان والأمانة ، وضده الخوف ، ووقع من أسمائه الحسنى المؤمن في قوله تعالى : (المؤمن المهيم العزيز) سورة الحشر : 22 ، ومعناه هو المعطي الأمان لعباده المؤمنين حين يؤمنهم من العذاب في الدنيا والآخرة . وأطلق الرب تعالى لفظ المؤمن والمؤمنين على من آمن به وصدق بألوهيته مكافأة لهم في الدنيا والآخرة² اما في الإصطلاح : فهو (الطمأنينة الانفعالية والنفسية ، وهو الأمن الشخصي ، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر ...)³ و الأمن النفسي في الاسلام فقد عرفه ابن القيم بأنه : (وطمأنينة القلب سكونه واستقراره يزول بزوال القلق والانزعاج والاضطراب عنه)⁴ في ضوء ماسبق نجد أن جميع التعريفات ربطت بين مفهوم الأمن النفسي والايمان بالله تعالى والالتزام بطاعته .

¹ انظر الصحاح : الجوهرى (أمن)

² انظر : لسان العرب ، ابن منظور (1 / 223)

³ الأمن النفسي دعامة للأمن القومي والعربي ، حامد عبد السلام زهران ، مجلة دراسات تربوية ، ج/ 4 العدد 19 القاهرة ، عالم الكتب .

⁴ الروح : ابن قيم الجوزية . دار نهر النيل ، القاهرة ، وانظر : مدخل إلى نظرية الأمن والايمان ، وهبة الزحيلي . مؤسسة الرسالة ، بيروت

المبحث الثاني: أهمية الأمن النفسي

فالأمن النفسي هو أن تكون النفوس آمنة مطمئنة عند وقوع البلاء أو توقعه ، بحيث لا يظهر عليها قلق معيب أو جزع كثير ، ولا اضطراب في الأحوال ، أو ترك للأعمال ، أو التهويل من شأن المصائب .

فالمسلم يحتاج في إقامة دينه وأداء شعائره، والأمن على نفسه وعرضه وماله، إلى مجتمع آمن، حيث ولو كان يعيش في بلد ومجتمع غير إسلامي. فالأمن من أول مطالب الإنسان في حياته.

والأمن بالنسبة للفرد والمجتمع: يحتاج الفرد في حياته إلى الأمن على نفسه ودينه وعرضه وماله، وقد جعلت الشريعة الإسلامية الحفاظ على هذه الضروريات من أهم مقاصدها. وفي نظرة سريعة مستمدة من أحكام الإسلام، فرق علماء المسلمين بين مطالب الحياة الضرورية، التي تهم الإنسان، وبين غيرها من حاجاته. فأنزلوا الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسل والعرض والمال، منزلة الضرورة التي لا تستقيم الحياة إلا بها. وجعلوا حاجات الإنسان التي تيسر حياته في مرتبة تالية . والناظر للأمراض النفسية السارية في الحياة المعاصرة يعلم أهمية تحقيق هذا الأمر في واقع الحياة، فالقلق يستبد بالناس ، والخوف من مجهول قادم يكاد يعصف بهم ، هذا عدا عن الآثار المدمرة التي تهدد من أصبح وأمسى مكتئباً محبطاً ، خائفاً ، غير راض بحاله ، ولا سعيد بأيامه.

ولقد أصبح تحقيق الأمن النفسي في المجتمعات مطلباً لكل الدول والحكومات ، ولكثير من مراكز الدراسات والأبحاث ، وتعد له المؤتمرات ، وتصرف في سبيل تحقيقه أموال طائلة وجهود هائلة ، هذا ولم يزد هم كل ذلك إلا خورا في النفوس ، وقلق واضطراب وجزعة وأي جزع ، ذلك أنهم لم يستمدوا في عملهم ذلك المنهج الإلهي ولا المعونة الربانية ، إنما فزعوا إلى جهد البشر فوكلهم الله تعالى إلى أنفسهم وصاروا يتعلقون لكن بسراب ، ويطمحون للوصول لكن إلى خيال وخبال.

والعجيب أنه حتى في أرقى دول الأرض اليوم حضارة مادية مازال القوم قاصرين عن تحقيق الأمن النفسي والاطمئنان القلبي ، فقد كثرت حوادث الانتحار كثرة لاقتة للأنظار ، وفتحت الآلاف من العيادات النفسية يؤمها عشرات الملايين من أبناء الحضارة المعاصرة التي لم تقدم شيئا في تحقيق مقصود الناس الأعظم : الطمأنينة في النفوس والسعادة في القلوب ، هذا أمر معلوم من حالهم ومعروف من شأنهم ، وكل ما يظهر عليهم من سعادة وطمأنينة

د/ مريم موسى عثمان عقيلي

إنما هو زينة خارجية تغلف تعاسة داخلية ، والقوم يعرفون ذلك من أنفسهم ، ويدركونه تمام الإدراك.⁵

و أهمية الأمن النفسي للإنسان يتمثل في الجوانب التالية:

- 1- الثبات : فمن كان مشوشة مضطربة خائفة فإن الثبات بعيد المنال عنه ، والعامل لا يستطيع العمل بغير ثبات واستقرار نفسي وإلا فإن عمله ونتاجه يكونان من الصعف بمكان ، وقد يؤدي عدم الثبات إلى ترك الدعوة إلى الله والعمل للإسلام بالكلية ، والعياذ بالله .
- 2- البعد عن مرضي اليأس والإحباط : وهما مدمران للإنسان ، ذاهبان بجلده وقوته ، نافيان لعزمه ، ومتى تسربا إلى النفس حطما فيها كل تطلع للمعالي أو تفكير في جميل الأماني ، وقعدا بالمرء قعودا لا يأمل بعده بالعود إلا أن يشاء الله - تعالى - والأمن النفسي كفيل بأن يبتعد بالمرء عن هذين المرضين الخطيرين .
- 3- اكتمال الشخصية الإسلامية : وهذا أمر مهم ، والداعية صاحب الأمن النفسي تجده مكتمل الشخصية الإسلامية أو قريبة من الإكتمال ، فهو بشوش ، واسع الصدر ، مطمئن ، ليس بمضطرب ولا قلق ، عظيم الأمل ، كثير التفاؤل ، يشيع الأمن والاطمئنان حوله ، جميل التوكل ، حسن العبادة ، دائم العمل في خدمة دينه ، وأتمته ، راض ، سعيد إلخ .
- 4- الثقة الكاملة بمعية الله ونصره : واثقة بأن كل شيء بيد الله لم يصبه أي مكروه إلا بأذن الله ، واثقة من نصره في وقت ما وزمان معين⁶ .

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في الأمن النفسي

إن الشعور بالأمن النفسي حاجة يدخل في اشباعها عوامل عديدة منها :

• عوامل نفسية :

إن البيئة تمثل أحد العوامل النفسية التي تؤثر في مشاعر الأمن والاطمئنان ، والجو العاطفي للأسرة يعد من أهم المصادر اللازمة في تحقيق الأمن النفسي . فاهمال حاجات الشباب وعدم اشباعها هي سبب بانحرافاتهم التي تأخذ اشكا مختلفة تفقدهم أمنهم وتوازنهم النفسي الذي يجعلهم بحاجة ماسة إلى من يأخذ بأيديهم ويوجههم الى الطريق الصحيح ويساعدهم على التكيف مع نفسه ومع الآخرين .

⁵ انظر : الأمن النفسي ، محمد الشريف ، ط2 : دار الأندلس 1424هـ .

⁶ انظر : الأمن في حياة الناس وأهميته ، عبد الله التركي (23)

دور الإسلام في تحقيق الأمن النفسي

• عوامل إجتماعية :

إن شعور الفرد بالأمن النفسي عندما يكون قادرة على التكيف مع البيئة والتفاعل مع الآخرين ، والشخص القلق يجد الراحة والأمن بصحبة الآخرين ، فأسرة العمل والانتماء الى الوطن تزيد من الشعور بالأمن النفسي ، حيث أكد سوليفان على ان الحاجة للشعور الجيد تستند إلى الأمن ، فهي تتطور أصلا خلال تجارب الفرد في موافقة ورفض الآخرين .

• عوامل دينية وأخلاقية :

إن جوهر الأمن يتأثر بنظام المعتقدات والقيم والاتجاهات والأخلاقيات المشتركة في المجتمع ، وتشكل هذه العناصر بعض الجوانب الأساسية للأمن النفسي، فالدين له الأثر الواضح في الشعور بالأمن ، إذ يساعد الفرد على الاستقرار، وإن التعاليم الدينية والقيم الروحية والأخلاقية تهدي الفرد الى السلوك السوي وتجنب الوقوع في الخطأ والشعور بالذنب وعذاب الضمير التي تهدد أمنه⁷ .

⁷ انظر : الأمن في حياة الناس وأهميته ، عبد الله التركي (23-25) ، مدخل إلى نظرية الأمن والايمان ، عبد الوهاب المصري ، تقديم وهبة الزحيلي . (161-164)

الفصل الثاني: الشريعة في تحقيق الأمن النفسي

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإيمان والأمن النفسي

المبحث الثاني: القرآن والأمن النفسي

المبحث الثالث: العبادات والأمن النفسي

المبحث الأول: الإيمان والأمن النفسي:

يرتبط الأمن في المنظور الإسلامي ارتباطاً وثيقاً بالإيمان، فالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، والالتزام بجميع الواجبات الشرعية التي فرضها الله على الإنسان، وانعكاس ذلك على السلوك هو أساس تحقيق الشعور بالأمن النفسي.:

أولاً: أثر الإيمان بالله تعالى في تحقيق الأمن النفسي:

إن للإيمان بالله تعالى دوراً هاماً في تحقيق الأمن النفسي للإنسان كل بحسب درجة إيمانه، فكل ما زاد الإيمان زادة الطمأنينة الحاصلة للإنسان وزاد انتفاعه بهذا الإيمان، وآثار الإيمان بالله في تحقيق الأمن النفسي كثيرة متنوعة متجددة من أبرزها:

- تحقيق الأمن والهداية للإنسان فتحصنه وتحميه من مزالق خطيرة ومنغصات متعددة يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢). فقد حكم الله تعالى للمؤمنين بالأمن التام والهداية، خاصة أن هذه الآية جاءت بعد قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ فلأمن أحق ما يكون مرتبطة بالمسلمين.
- الإيمان بالله يورث النفس الهداية للخير عند حلول المصائب التي تطيش بعقل وروح الإنسان فلربما أهلكته ودفعته إلى أفعال كارثية عليه أو على غيره، فالإيمان بالله يورث هداية للنفس تخرجه من مصيبتة وتهديه للتعاطي الإيجابي مع هذه المصيبة فتزيده خيراً على خير، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.
- الإيمان بالله تعالى يورث الإنسان الحياة الطيبة المطمئنة خالية من المنغصات النفسية والاضطرابات الروحية، فروح الإنسان هادئة طيبة تعيش منسجمة مع ذاتها ومع محيطها، تحيطها السكينة والأمن، محصنة من عوادي النفس الإمارة بالسوء، يقول

دور الإسلام في تحقيق الأمن النفسي

تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۗ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

ثانياً: أثر الإيمان بالملائكة في تحقيق الأمن النفسي:

- الإيمان بالملائكة يورث الإنسان الاستقامة على أمر الله حين يعلم بأن هناك من يدون ويسجل كل تصرفاته وأعماله، فيحرص على سلامة سجله مما يشن ويدين فيثمر ذلك تصحيح العمل والأوبة إلى الله تعالى، مما يورث الأمن والسكينة النفسية للإنسان، قال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٧، ١٨)
- الإيمان بالملائكة وأنهم يصلون على المؤمنين بالدعاء لهم، والاستغفار لهم يورث النفس الهدوء والطمأنينة والسكينة والمبادرة إلى فعل الخيرات الجالبة الدعاء الملائكة الأبرار المستجاب عند الله، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: 43).
- الإيمان بالملائكة يوجب محبتهم وهي محبة متبادلة بين الملائكة والمؤمنين تورث القبول في الأرض، مما يستجلب السكينة والأمن الروحي للمسلم حين يعلم بأن الله وأفضل خلقه يحبونه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أحب الله عبده نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض "

ثالثاً: أثر الإيمان بالكتب في تحقيق الأمن النفسي:

- إن الإيمان بالكتب السماوية تمنح النفس الشعور بالأمن والسكينة من جهة أن الله تعالى لم يترك الخلق يتخبطون في البحث عن السبل القويمة التي تجلب لهم المصالح وتدفع عنهم المفسد، فأنزل كتبه التي تضم أحكامه وشرائعه قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: 48).
- الإيمان بالقرآن الكريم يورث الأمن التام من جهة أنه كتاب هداية أنزله الله للبشر، ونور ينير لهم الطريق. قال تعالى: { فَأِمَّا يَاأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } (طه: ١٢٣-١٢٩). و الإيمان بالقرآن الكريم يورث الأمن التام من جهة أنه كتاب

معصوم من الخطأ قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

رابعاً: أثر الإيمان بالرسول في تحقيق الأمن النفسي:

- الإيمان بالرسول يورث الأمن التام والسكينة من جهة عصمة الأنبياء والرسول فقد اجتمع كل من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم على أنه معصوم، فيما يبلغه عن الله، فلا يستقر في خبره خطأ، كما لا يكون فيه كذب، فإن وجود هذا وهذا في خبره يناقض مقصود الرسالة، ويناقض الدليل الدال على أنه رسول (١١)
- الإيمان بالرسول يورث الأمن التام والسكينة من جهة أن خضوع الإنسان للتعاليم الأنبياء وتشريعاتهم تحقق السعادة والأمن التام للإنسان في الدارين.
- الإيمان بالرسول يورث الأمن التام والسكينة من جهة أن الرسول إنما جاؤوا بشرائع مقصودها حفظ: (الدين، والنفوس، والعقل، والنسل، والمال) وحفظ هذا الضروريات يورث الاستقرار النفسي التام، ويمنح النفس السكينة والأمن.

خامساً: أثر الإيمان باليوم الآخر في تحقيق الأمن النفسي:

- الإيمان باليوم الآخر يورث الأمن التام والصحة النفسية للإنسان من جهة حصول الطمأنينة للمستقيم على شرع الله بالحياة الأبدية الطيبة في جنة عرضها السموات والأرض بعد عبور هذه الدنيا المليئة بالمنغصات والمكدرات قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٣٢).
- الإيمان باليوم الآخر يورث الأمن التام والصحة النفسية للإنسان من جهة أنه اليوم الحق الذي يقتص للمظلوم من الظالم، ويعود الحق إلى أصحابه، وهذا اليوم الذي يقام فيه ميزان العدل ويظهر كمال عدل الله سبحانه: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ (الأنبياء: 47).
- الإيمان باليوم الآخر يورث الأمن التام والصحة النفسية للمسلم من جهة مراقبته ومحاسبته لنفسه من أن تحيد عن الاستقامة، فهذا الخوف من الانحراف والضلال وعدم الوقوع في المعاصي التي تمرض النفوس وتهلكها، يثمر استقامة ونورة وطمأنينة وأمناً واستقراراً للنفس.

دور الإسلام في تحقيق الأمن النفسي

سادسا: أثر الإيمان بالقضاء والقدر في تحقيق الأمن النفسي:

- الإيمان بالقضاء والقدر يورث المسلم الصحة النفسية والاستقرار الروحي من جهة أن المرء إذا أيقن بأن كل شيء حادث إنما هو بقضاء الله وقدره، وأسلم نفسه لهذا اليقين، فإنه لا يحزن ولا يصيبه القلق والاضطراب عند حصول مكروه، أو فاته إدراك مرغوب ومحبوب، قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (التغابن: ١١).
- و الإيمان بالقضاء والقدر يورث المسلم الصحة النفسية والاستقرار الروحي من جهة تخفيف المصائب والفتن التي تقع عليه لعلمه بأن ذلك من عند الله سبحانه، وأن ذلك يتضمن حكمة وفوائد تعود عليه بالخير عاجلا أو آجلا، كما جاء في الحديث: " عجا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له"
- الإيمان بالقضاء والقدر يورث المسلم الصحة النفسية والاستقرار الروحي من جهة أن المؤمن بالقدر دائما على حذر من أن يأتيه ما يضره، كما يخشى أن يختم له بخاتمة سيئة، وهذا لا يدفعه إلى التكاثر والخبول، بل يدفعه إلى المجاهدة الدائبة للاستقامة، والإكثار من الصالحات، ومجانبة المعاصي والموبقات، كما يبقى قلب العبد معلق بخالقه، يدعوه ويرجوه ويستعينه، ويسأله الثبات على الحق كما يسأله الرشد والسداد.⁸

المبحث الثاني : القرآن والأمن النفسي

أولا : القرآن أمان الإنسان :

إننا نستطيع أن نصل إلى الإيمان الحقيقي بنور الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ونور الله المتجسد بالقرآن الكريم الذي نستدل به على الطريق السليم ونأخذ منه دستور حياتنا.. وننعم بنوره الذي ينير القلب والوجدان والنفوس والروح والعقل جميعا. أليس ذلك طريقة واضحة ووحيدة لنصل إلى نعمة الأمن النفسي؟

لقد عني القرآن الكريم بالنفوس الإنسانية عناية شاملة.. عناية تمنح الإنسان معرفة صحيحة عن النفس وقاية وعلاجه بدون أن ينال ذلك من وحدة الكيان الإنساني، وهذا وجه الإعجاز

⁸ انظر : أثر الإيمان في اشاعة الأمن والاستقرار ، ابراهيم سعدي ادريس . شبكة الألوكة ، أثر الإيمان بالله تعالى في تحقيق الأمن النفسي ، عبد الرحمن بن معلا ، الإيمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي ، طريفة سعود الشويعر ، جدة ، مكتبة دار البيان .

د/ مريم موسى عثمان عقيلي

والروعة في عناية القرآن الكريم بالنفس الإنسانية، وترجع هذه العناية إلى أن الإنسان هو المقصود بالهداية والإرشاد والتوجيه والإصلاح.

فلقد أوضح لنا القرآن الكريم في الكثير من آياته الكريمة أهمية الإيمان للإنسان وما يحدثه هذا الإيمان من بث الشعور بالأمن والطمأنينة في كيان الإنسان وثمرات هذا الإيمان هي تحقيق سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها، قال تعالى: ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴾.

والإنسان المؤمن يسير في طريق تقوى الله أمانة مطمئنا، لأن إيمانه الصادق يمدد دائما بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته، وهو يشعر على الدوام بأن الله عز وجل معه في كل لحظة، ونجد أن هذا الإنسان المؤمن يتمسك بكتاب الله لاجئة إليه دائما، فهو بالنسبة إليه خير مرشد بمدى أثر القرآن الكريم في تحقيق الاستقرار النفسي له، وهذا الأمن النابع من التقوى ينعكس أمانة يوم الفرع الأكبر كما يعبر أمير المؤمنين عليه السلام: "إنما هي نفسي أروضا بالتقوى لتأتي أمانة يوم الفرع الأكبر".

ثانيا : الأمن النفسي وتحديات الإنسان :

فالإنسان مهما قابله من مشاكل وواجهته من محن فإن كتاب الله وكلماته المشرقة بأنوار الهدى كفيلة بأن تزيل ما في نفسه من وساوس، وما في جسده من آلام وأوجاع، ويتبدل خوفه إلى أمن وسلام، وشقاؤه إلى سعادة وهناءة كما يتبدل الظلام الذي كان يراه إلى نور يشرق على النفس، ويشرح الصدر، ويبهج الوجدان.. فنحن نقرأ عن أصحاب الحسين يوم العاشر أنهم كلما اقتربوا من لحظة المواجهة كلما أشرق وجوههم وأشرق نفوسهم وسكنت أطرافهم وبردت قلوبهم إلى غير ذلك من الصفات التي تكشف مدى الأمن النفسي الذي كانوا يعيشونه ومدى الطمأنينية التي كانت تحيط بهم.

ثالثا : الرجوع إلى القرآن :

إن كتاب الله يحقق للإنسان السعادة لأنه يسير في طريقه لا يخشى شيئا إلا الله، صابر، حامد شاكرة ذاكرا لله على الدوام، شاعرة بنعمة الله عليه.. يحس بأثار حنانه ودلائل حبه... فكل هذا يبث في نفسه طاقة روحية هائلة تصقله وتهذبه وتقومه وتجعله يشعر بالسعادة والهناءة، وبأنه قوي بالله... سعيد بحب الله، فينعم الله عز وجل عليه بالنور والحنان، ويفيض عليه بالأمن والأمان، فيمنحه السكينة النفسية والطمأنينة القلبية.⁹

⁹ انظر : أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي ، ناهد الخراشي ، ط : 3 دار الكتاب الحديث

دور الإسلام في تحقيق الأمن النفسي

و مما سبق يتضح لنا أن للقرآن الكريم أثراً عظيمة في تحقيق الأمن النفسي، ولن نتحقق السعادة الحقيقية للإنسان إلا في شعوره بالأمن والأمان، ولن يحسن بالأمن إلا بنور الله الذي أنار سبحانه به الأرض كلها، وأضاء به الوجود كله... بدايته ونهايته، وهذا النور هو القرآن الكريم.

ويؤكد لنا القرآن الكريم بأنه لن يتحقق للإنسان الطمأنينة والأمان إلا بذكره الله عز وجل.. قال تعالى: { الذين آمنوا وتطمني قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب }.

المبحث الثالث : العبادات والأمن النفسي :

عبادة الله هي السبيل للسعادة والطمأنينة النفسية والتحرر من الطغيان ، والتي تتضمن إقامة دعائم الدين من صلاة وصوم وإيتاء الزكاة والحج وذلك لأن الإنسان خلق من أجل العبادة قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (الإسراء - ٢٣) وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (مريم - 36).

الصلاة : تعد فريضة الصلاة من أهم التشريعات التي فرضها الإسلام لتحقيق الإطمئنان النفسي وراحة الضمير وطهارة السلوك ونقاء السريرة ، والصلاة في الإسلام هي المدرسة السلوكية التي يصل بها المؤمن إلى قمة التعفف والطهر والاستقامة والنقاء .

والصلاة تبعد صاحبها عن الفعل المشين والقول القبيح وتأخذ بيد مؤديها إلى مدارج الكمال وترقى به في سلم الفضائل وتتحية عن الفجور ، فإن للصلاة لذة وفيها راحة ولها أثر في النفس لا يدركه إلا من فهم الصلاة وعرف قيمتها ، يقول أحد الصالحين : (نحن في لذة لو علمها الملوك لجادلونا عليها بالسيوف) .

ومن الفوائد التي تعود على المسلم من أداء الصلاة والتي ثمرتها الأمن والإطمئنان النفسي بما يلي:-

- إن الصلاة تقوي الإيمان بقوة الخالق عز وجل وتنمي الرضا بقضائه وحكمه ورزقه وتبعد الشعور باليأس وتقوي العزم وتعلم العبد الصبر عند الشدائد وهذا يقوي الشعور بالأمن عند السلم .
- إن الصلاة هي صلة العبد بخالقه وهو سبحانه وتعالى الذي يحميه ويشعره بالطمأنينة والأمن . - والمصلي حين يسلم وجهه لله عز وجل صار في حماية خالقه ، ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة - ١١٢) .

- إن الصلاة هي وسيلة للتزود بالآداب الإسلامية وما لذلك من أثر نفسي في المصلي ، يزيد قوته وصلابته وأمنه النفسي .

الزكاة: للزكاة أثر نفسي كبير على المؤمن لأنها تشعره بالسكينة والطمأنينة وتشيع في نفسه الراحة والرضا . وتقوية روح الإلتزام للجماعة والإهتمام بأمرها والمشاركة الفاعلة الإيجابية مما يساهم في تحقيق سعادة النفس . وتطهر الزكاة النفس الإنسانية من رذائل البخل الجشع والطمع ، والتي لها آثار سلبية على حياة الفرد والجماعة . وتقوي الزكاة الروابط الاجتماعية وتشيع روح المحبة والرحمة والتلاحم ، وتقلل من الحقد والصراع بين الطبقات .

الدعاء: الدعاء له آثار نفسية عظيمة على النفس الإنسانية تتمثل فيما يلي :

- شعور المؤمن بالراحة والإطمئنان والإمن والثقة في تلقي الحماية والرعاية من الله عز وجل ، ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف - 55)

- شعور المؤمن أنه ليس وحيدة في هذه الدنيا وأن الله سبحانه وتعالى يسانده ويشد أزره ويقف إلى جانبه وهذا كله من دواعي شعور الإنسان بالأمن والأمان والطمأنينة النفسية ، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۚ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة - 189) .

الصيام: أن الصيام هو تربية للنفس لتستقيم على الأخلاق الفاضلة والآداب العالية وإيقاظ القلب لينمو فيه شعور المراقبة المستمرة لله عز وجل (أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك) . ومن فضائل الصيام أن الله ينسبه إلى نفسه نسب تشريف ، وإن كانت العبادات كلها له سبحانه (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) .

- أن الصوم عبادة حسية ومعنوية : حسية بالإمتناع عن المفطرات ومعنوية . بحفظ الجوارح عن المحرمات والمكروهات ، ولذلك كانت عبادة شاقة لأن فيها تطهير للنفس وبناء للشخصية وشحن الهمة وقوة الإرادة .

- يعد بمثابة الكابح الذي يوقف الحركة ، فالصائم يكبح جماح نفسه عن الهوى ويلجمها عن الحرام . . يفجر معاني الخير والشفقة والرحمة والعطف في النفس المؤمنة . . يطهر نفس المؤمن ويزكئها ويضبط إنفعالات النفس الإنسانية ويطهرها من الرذائل والموبقات والإنسياق في تيار الشهوات والأهواء .

فريضة الحج: من أخلاق الحاج : الحلم والأناة وكظم الغيظ وضبط الأعصاب وتحمل هفوات الآخرين وعدم التسبب في إيذاء الآخرين وقضاء الأوقات في الذكر والعبادة والإبتعاد عن أحاديث اللغو الباطل والكلام الفارغ وذلك حتى يسلم له ثواب العبادة ويكون حجة مبرورا

وفريضة الحج تؤدي إلى ما يلي :

- شعور المؤمن بالسكينة والأمن والسلام وتقوي أمله في الله عز وجل وتزيد من إطمئنانه إلى تجاوزه عن سيئاته وزلاته وذنوبه وخطاياهم فيقبل على الحياة بمزيد من التفاؤل والروح الإيجابية .
 - ضبط النفس عن المؤمن وغرس روح التسامح والتجاوز والعفو مما يجعل خلقه محمودة محببة إلى الآخرين .
 - تنمية روح الإنتماء الاجتماعي والميل للمشاركة الوجدانية بين المسلمين¹⁰ .
- يتضح مما سبق دور الإلتزام بأداء العبادات في جلب الأمن والسكينة على النفس المؤمنة وهذا يدل على أهمية الإلتزام بأدائها على أكمل وجه من أجل الحصول على أعلى درجات السعادة ليس في الدنيا فحسب بل في الآخرة وهذا ما ينبغي أن يشعر به المؤمن في شتى الظروف ، فالإنسان المؤمن يتسم بالشعور بالأمن والطمأنينة ، والسكينة والثبات الإنفعالي في أصعب المواقف ؛ فعلى سبيل المثال نجد أن الإنسان المؤمن في ميدان الجهاد في سبيل الله يتسم بالأمن والطمأنينة ، والصبر والثبات في مواجهة الأعداء ، فلا يهاب الموت بل هو حريص عليه في سبيل الله ، لأنه يعلم أن جزاء ذلك الجنة ؛ ويتضح موقف المؤمنين في مواجهة الأعداء في الآية الكريمة الآتية : قال تعالى : { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا } (الأحزاب - ٢٢) .

¹⁰ انظر : أثر العبادات في الوقاية من الأمراض النفسية ، عماد طه الراعوش ، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية ، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، التركي

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد ، فبعد العرض لهذا الموضوع خلصت إلى النتائج التالية :
- 1- أن الإسلام دين التوسط والوسطية في عقائده ومعاملاته وشرائعه ، وهو أكبر مكسب يؤدي إلى الاستقرار والأمن
 - 2- أن العقيدة السليمة لها ثمرات دنيوية وأخرية فمن أهم ثمراتها الدنيوية استقرار النفوس وأمنها ، وفي الآخرة دخوله جنة ربه والفوز برضوانه.
 - 3- تأكيد الإسلام في ملامحه العامة وأدلته في الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم على وجوب المحافظة على الأمن وسالمة من أي شيء يعكر صفوه .
 - 4- أن الإسلام والأمن أمران لازمان لأي مجتمع والانسجام بينهما أهم مطلب يسعى لتحقيقه المجتمع الواعي للوصول إلى ما يصبو إليه.
 - 5- العبادات وسيلة للتواصل مع الله وبالمحافظة عليها يحقق الإنسان الأمن النفسي والشعور بالطمأنينة .
 - 6- أننا إذا أردنا تحقيق الأمن النفسي فلا بد من توفري أسبابه من ذلك:
- تحقيق التوحيد والايمان والمعتقد الحق في الرب تعالى .
- المحافظة على قراءة القرآن لم له من أثر في تحقيق الأمن النفسي للفرد .

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أثر العبادات في الوقاية من الأمراض النفسية ، عماد طه الراعوش ، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية ، أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي ، ناهد الخراشي ، ط : 3 دار الكتاب الحديث أثر الايمان في اشاعة الأمن والاستقرار ، ابراهيم سعيداي ادريس .
شبكة الألوكة ، أثر الايمان بالله تعالى في تحقيق الأمن النفسي ، عبد الرحمن بن معلا ، الايمان بالقضاء والقدر وأثره على القلق النفسي ، طريفة سعود الشويعر ، جدة ، مكتبة دار البيان الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، عبد الله التركي .
الأمن النفسي ، محمد الشريف ، ط2 جدة ، دار الأندلس
الأمن النفسي دعامة للأمن القومي والعربي ، حامد عبد السلام زهران ، مجلة دراسات تربوية ، ج/ 4 العدد 19 القاهرة ، عالم الكتب .
الروح : ابن قيم الجوزية . دار نهر النيل ، القاهرة .
لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر - بيروت ،
مختار الصحاح ، أحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، طبعة جديدة ، 1415 هـ - 1995م، تحقيق: محمود خاطر.
مدخل إلى نظرية الأمن والايمان ، وهبة الزحيلي . مؤسسة الرسالة ، بيروت

The Role of Islam in Achieving Psychological Security
Dr. Maryam Mosa Othman Aqily
Assistant Professor, Department of Islamic Studies, Faculty of
Quran and Islamic Studies - University of Jeddah

ABSTRACT

There is a close relationship between Islam and psychological security and what the application of Islam with all its rituals achieves in terms of happiness and tranquility for the individual and society. The research title was (the role of Islam in achieving psychological security). The research included an introduction, motivation for choosing the topic, the scientific approach and the research plan which contained two chapters and a conclusion. The first chapter contained definition of the psychological security, its importance and factors related. It included three topics as follows: the first topic defined psychological security in language and convention, the second topic was about the importance of psychological security in life of the individual and society and the third topic addressed the factors affecting psychological security, including psychological, social and religious components. The second chapter included the role of Sharia in achieving psychological security, and it was in three topics: the first topic addressed faith and psychological security; the second topic presented the Qur'an and psychological security; and the third topic tackled worship and psychological security. The conclusion illustrated the results which confirmed that Islam is the religion of mediation and moderation. Islam is the largest gain that leads to stability and security, and that sound belief has life and after death benefits. One of its most important life benefits is the stability and security of souls, and in the hereafter the person will enter the paradise and win Allah's satisfaction. Islam and security are two necessary conditions for any society, and harmony between them is the most important requirement that a conscious society seeks to achieve in order to reach its aspirations. Achieving psychological security requires achieving monotheism and true belief in Allah the Almighty. Keeping reading the Qur'an as it has great effect on achieving psychological security of the individual.

Keywords: role, Islam, investigation, psychological security.